الصمت

أيها الصمتُ ! أيها الصاحبُ العا ... قلُ ، دعنى أعِشْ بدنياك دعنى !
الجأتنى اليك أحداثُ دنيا ... أسلمتنى الى شقاءٍ وغبنِ !
قد سئمتُ الكلامَ فى فارغ العيش ، وفى كلِّ مأملٍ ليس يُغنى
ما غِناءُ الكلام ؟ ربَّ كلامٍ ... زادَ فى لوعتى ، وأطلق حزنى

* * *

أيها الصمتُ ! أيها الصاحب الوا ... دعُ دعنى أنمْ بظلك دعنى !
فالصحارى التى أطوِّفُ فيها ... لم أجد فى فجاجها أىَّ أمن
أيها الصمت ! خلِّ هذا المُعَنى ... يتلهَّى بروضكَ المُرْجَحِنِّ
ما أحبَّ المُقامَ فى ظلكَ الوا ... رفِ ، بين المُنى وبين التمنى

* * *

أيها الصمتُ ! أيها الصاحبُ الحا ... نى أنلنى بعضَ العزاءِ أنلنى !
طرق الشك ساحتى مستبداً ... مِن أناسٍ قد خيَّبوا اليوم ظنى
طرق الشك ساحتى يا لضيفٍ ... ترك القلبَ فى وساوس تضنى
فاحمنى مِن قساوة الشك لمَّى ... أجدُ الآن ما يُرَفِّهُ عنى
فى سبيل الضلالِ ما ضاع منى ... من جهادى ، ومن شبابى وسِنى

عبد العزيز عتيق

عيـــد البائس

مرُّوا على الدّار يومَ العيدِ ضيفانا ... يستمطرون نداها كالذى كانا
والدارُ حين رأتهم مقبلين لها ... تعاورتْ فى البكا أهلاً وبنيانا
لم يترك الدهرُ إلا شيخة عكفوا ... من فاجعات الردى صُمّاً وعميانا
ليت العبادَ كلابٌ ! إن كلبتنا ... لمّا تزلْ لحفاظ الودِّ عنوانا
تحمَّلتْ قسطها فى البؤس صابرةً ... لم تشك جوعاً ولم تستجدِ انسانا
مَن كان يحسدنى فليرتقب سحراً ... أنى على الجوع أطوى الأرض حيرانا
ليلتمسنى لدى الحفّار يحبسنى ... بالقسم (١) انّا وفى حانوتهِ آنا

* * *

فى غرفتى

أفى غرفتى يا ربُّ أم أنا فى لحدى ... ألا شدَّ ما ألقى مِن الزمنِ الوغدِ!
وهل أنا حىٌّ أم قضيت وهـذه ... إهابةُ إسرافيل تبعثنى وحدى ؟
لقد كنتُ أرجو غرفةً فأصبتُها ... بناءً قديمَ العهدِ أضيقَ مِن جَدّى
فأهدأ أنفاسى تكاد تهدُّها ... وأيسرُ لمسٍ فى بنايتها يُردى
أرى النمل يخشى الناس إلا بأرضها ... فأرجلهُ أمضى من الصّارم الهندى
تساكننى فيها الأفاعى جريئة ... وفى جوِّها الأمراض تقتلُ أو تعدى
ترانى بها كلَّ الأثاث فعطفى ... فراشٌ لنومى أو وقاءٌ من البردِ
وأمّا وساداتى بها فجرائدٌ ... تُجدَّدُ إذ تُبْلى على حجرِ صَلدِ
تعلمتُ فيها صبرَ (أيُّوب) فى الضنى ... وذقت هزال الجوع أكثر من (غندى)
جوارُكَ يا ربى لمثلىَ رحمةٌ ... تخذنى الى النيران أو جنة الخُلدِ

عبد الحميد الديب

---

(١) قسم الشرطة